

المستطرف في كل فن مستظرف

مصلاكم فعبدوها الى أن بعث الله نوحا عليه السلام فنهاهم عن عبادتها فقالوا كما أخبر الله عنهم (لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا ودا ولا سواعا) الآية ولما عم الطوفان الأرض طمها وعلا عليها التراب زمانا طويلا فأخرجها الشيطان لمشركي العرب فعبدوها وذكر الواحد في الوسيط أن هذه أسماء قوم صالحين كانوا بين آدم ونوح عليهما الصلاة والسلام فسول الشيطان لقومهم بعد موتهم أن يصوروا صورهم ليكون أنشط وأشوق للعبادة كلما رأوهم ففعلوا ثم نشأ بعدهم قوم جهال بالأحوال فحسن لهم عبادتها وأن من سبقهم من قومهم عبدوها فسموها بأسمائهم وقال الواقدي كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويغوث صورة أسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة نسر والله تعالى اعلم أي ذلك كان .

ذكر أبو إسماعيل الرثم شجر معروف كانت العرب إذا خرج أحدهم إلى سفر عمد إلى شجرة منه فيقعد غصنا منها فإذا عاد من سفره ووجده قد انحل قال قد خانتني امرأتي وإن وجده على حالته قال لم تخني الرثمية ناقة كانت العرب إذا مات واحد منهم عقلوا ناقته عند قبره وسدوا عينيها حتى تموت يزعمون أنه إذا بعث من قبره ركبها التعمية والتفقتة كان الرجل إذا بلغت إبله ألفا قلع عين الفحل يقولون إن ذلك يدفع عنها العين فإذا ازدادت على ألف فقلع عينه الأخرى العرداء يصيب الإبل شبه الجرب كانوا يكوون السليمة ويزعمون إن ذلك يبرئ داء من العرضب الثور عن البقر كانت البقر إذا امتنعت عن الشرب ضربوا الثور يزعمون أن الجن يركبون الثيران فيصدون البقر عن الشرب الهامة كانوا يزعمون أن الإنسان إذا قتل ولم يؤخذ بثأره يخرج من رأسه طائر يسمى الهامة وهو كالبومة فلا يزال يصيح على قبره اسفوني إلى أن يؤخذ بثأره